

طب العيون في التراث الإسلامي / العصر العباسي أنموذجاً

أ.م.د. أحمد عبدالواحد عبدالنبي

جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

يعرف طب العيون على انه هو ذلك الفرع من علوم الطب الذي يتعامل مع أمراض وجراحة المسالك البصرية متضمن ذلك العين، العصب البصري، والمناطق المحيطة بالعين مثل الجهاز الدمعي وجفني العين، فطبيب العيون في العصر العباسي يعنى بمعالجة العينين وما يصيبهما من أمراض واطخاء انكسارية، قد يشمل هذا معالجة الأمراض التي تصيب العين من رمد او التهابات وتصحيح النظر ومعالجة السويرق (المياه السوداء) والساد (المياه البيضاء) والأمراض الأخرى.

الكلمات المفتاحية: طب العيون ،العصر العباسي

Ophthalmology in the Islamic Heritage/ The Abbasid Age

Dr.Ahmed Abdel-Wahid Abdel-Nabi

Center of revival heritage- University of Baghdad

Ahmed abdalwhed@yahoo.com

Abstract:

Ophthalmology is defined as the branch of medical science that deals with the diseases and surgery of the visual pathways including the eye, the optic nerve, and the surrounding areas such as the lacrimal system and the eyelid. The eye doctor in the Abbasid period treats the eyes and their diseases and refractive errors ,This includes treatment of eye diseases from ophthalmology, inflammation, rectification, treatment of black water, white water and other diseases. Some of the diseases of the eye range from acute to sudden, sub-acute, chronic and diabetic retinopathy.

Kwords: Ophthalmology ,Abbasid Age

ان من ابرز الاسس التي تستند اليها في بناء مستقبلنا هو الاخذ بالعلم مع الاحتفاظ بالمقومات السليمة التي اتاحت لنا في الماضي الحياة الرفيعة والبقاء والازدهار والنماء واكسبتنا خصائصنا القومية المتميزة .

ان مصدرنا الرئيسي لدراسة طب العيون في التراث الاسلامي بالعصر العباسي هي كتب التراجم .واعظم هذه الكتب واوفاهها هو كتاب (عيون الانباء في طبقات الاطباء) الذي كتبه ابن ابي اصيبعة في العصر العباسي^(١).

ولكن اقدم هذه الكتب جاء من القرن الثالث الهجري فأن حنين بن اسحق ، هو الذي ألف اول كتاب عربي حول تراجم الاطباء (تاريخ الاطباء والحكماء) . وابن ابي اصيبعة كان طبيب عيون بلاد الشام ، دخل التاريخ من اوسع ابوابه بمؤلفه هذا والذي ما يزال مصدرا رئيسيا لدارسي تاريخ الطب في التراث الاسلامي^(٢).



وهذا الأسلوب وضعه حنين بن اسحق، وحنين هذا هو احد ابناء بن اسحق الترجمان ، وان كان الابن لم يصل الى مرتبة ابيه في الطب او الترجمة الا انه كان متميزا بميله الى تاريخ الطب . فهو اول مؤرخ وضع كتابا متخصصا لتراجم الاطباء العرب ، لذلك حق لنا ان نسميه (رائد تاريخ الطب) في الاسلام^(٣).

وبطبيعة الحال فإن مؤرخي القرن الثالث الهجري عرضوا في كتبهم بعض قصص وسير طب العيون في العصر العباسي ، الا ان اسحق بن حنين كان السباق اذ افرد كتابا خاصا لهذا الموضوع . اما القرن الرابع الهجري فجاء بكتابين مهمين في طب العيون بالتراث الاسلامي . فأبن النديم وضع كتاب (الفهرست) الذي كان مختص بالتراجم . في نفس الوقت الذي ألف فيه ابن جلجل كتابه (طبقات الاطباء الحكماء)^(٤).

والامر نفسه نشاهده في تاريخ طب العيون بالعصر العباسي ، فقد جاء القفطي في القرن السادس الهجري ليكتب لنا كتابه (اخبار العلماء باخبار الحكماء) الذي يعد من ابرز الكتب في التراث الاسلامي الطبي^(٥).

ومها يكن من امر فقد كان المسلمون يطلقون اسم الكحالة على طب العيون، وكانوا يسمون المشتغلين به من الأطباء باسم الكحالين، وقد قام المسلمون بترجمة ما وصلهم من كتب علم الكحالة من الهند واليونان والرومان. وكما فعلوا في علم الجراحة، من حيث تطويره وتطوير الأدوات التي استخدمت فيه، قاموا بتطوير نوع من العمليات لم يرثوه عن أحد من الأمم الأخرى، فقد برعوا في قدح الماء الأزرق من العين مع الصعوبة التي تكتنف اجراء مثل هذه العملية حتى اليوم، وكانت نتائج هذه العمليات مضمونة^(٦).

والى جانب ما توصلوا إليه من إجراء العمليات الجراحية لقدح الماء الأزرق، أجروا عمليات جراحية لقدح الماء الأبيض (الساد). وابتكروا فيها ست طرق كانت إحداها بوساطة المص، وكانوا يستخدمون في ذلك أنبوبا زجاجيا رقيقا يدخلونه من مقدمة العين ويفتتون به العدسة المعتمة ثم تمتص هذه العدسة بعد ذلك. وكانت هذه العملية أحدث عملية جراحية لعلاج الساد آنذاك. وهناك شبه كبير من حيث المبدأ بين تلك العملية والعملية المتطورة التي تجرى الآن رغم الفارق في المعدات^(٧).

كما ألف المسلمون الى جانب ما قد ذكر العديد من الكتب في طب العيون وجراحاتها ومداواتها، ومن اشهر كتب الكحالة كتاب (عشر مقالات في العين) لحنين بن اسحاق، ويعد هذا الكتاب نقطة الانطلاق في علم الكحالة عند المسلمين^(٨).

ولأجل ذلك مثل طب العيون اكثر فروع الطب اهمية في التراث الاسلامي خلال العصر العباسي، فكان طبيب العيون او الكحال كما كان يعرف حينئذ ، فردا مرموقا في عالم العلم و في دواوين و مجالس الحكام خلال الحقبة العباسية .وقد اعتبر علماء طب العيون في التراث الاسلامي انه ممكن الجمع بين النظرية والممارسة العملية في ان واحد بل ايضا صناعة الادوات الدقيقة لذلك^(٩).

و لذلك نجد انه من الطبيعي الجمع بين دراسة العين والتطبيق العملي لتلك المعرفة . و قد اثمرت تلك الادوات المخترعة بنتائج جيدة، لذلك نجد الاختراعات مثل سرنجات الحقن و الابر كانت شائعة.

ومن البديهي ان تكون إنجازات اطباء العيون المسلمين قد اخذت مديات كبيرة بحيث اعتنوا كثيرا جدا بهذا المجال نظرا لانتشار أمراض العيون في البلاد الحارة ودرسوه دراسة عميقة ومستفيضة وبرزوا فيه على المدى البعيد، وساهموا في تقدمه كثيرا^(١٠).



من ذلك أنهم ألفوا فيه الكتب المفيدة ذات المعلومات الدقيقة، حتى ليكاد يكون طب العيون علما عربيا صرفا. فقد بلغ هذا الفرع من علم الطب ذروته بجهود الأطباء المسلمين، وظلت مجهوداتهم فيه الحجة الأولى خلال عصور طويلة وحتى نهاية العصر العباسي عام ١٢٥٨^(١١).

ومما يذكران اطباء المسلمين هم اول من تكلم عن ضيق البؤبؤ اذا ما سقط الضوء على العين. وعليه فقد جاءت مجموعة من المصنفات العربية الأولى في أمراض العيون مرتبة على حسب تاريخ تأليفها :

اولا: دغل العين لمؤلفه أبي زكريا يوحنا بن ماسويه ١٩٠-٢٤٢ هـ وهو مسيحي من أطباء البلاط في بغداد وأستاذ حنين بن اسحق، وكتابه هذا من اقدم مؤلفات طب العيون في التراث الاسلامي، وهو مكتوب بلغة عربية رديئة حافل بالمصطلحات الفنية اليونانية والسريانية والفارسية، الفوضى فيه شائعة وكثير من فقراته منحلة.

ثانيا: معرفة محنة الكحالين وهو رسالة صغيرة في شكل أسئلة وأجوبة لا تتناول العلاج وهي منسوبة لابن ماسويه، وفي ذلك شك كون المصطلحات الفنية فيه ذات طابع عصر متأخر^(١٢).

ثالثا: كتاب العشر مقالات في العين وهو من تصنيف حنين بن اسحق ١٩٤-٢٦٤ هـ وهذا الكتاب هو اقدم الكتاب المؤلف على الطريقة العلمية في طب العيون بالتراث الاسلامي، توجد منه نسختان ناقصتان في مكتبة تيمور باشا في القاهرة، وفي مكتبة لينينغراد في روسيا^(١٣).

رابعا: كتاب المسائل في العين وهو منسوب لحنين بن اسحق، وهو خلاصة للمقالات الست الأولى، ويتعرض لتشريح ووظيفة وباثولوجية العين دون التعرض لعلاجها، وفي ذلك ميل لأن تأليف هذا الكتاب لأحد تلامذة حنين^(١٤).

خامسا: جوامع كتاب جالينوس في الأمراض الحادثة في العين وهو مصنف صغير مجهول المؤلف، وربما كان تلخيص لكتاب جالينوس في تشخيص أمراض العين، وهو مفعم بالمصطلحات اليونانية، فيه استعراض لواحد وتسعين مرض من أمراض العين الشائعة في العصر العباسي^(١٥).

سادسا: كتاب البصر والبصيرة وينسب للفلكي والطبيب ثابت بن قره الحراني ٢١١-٢٨٨ هـ، وهو كتاب منتحل والسبب في ذلك كون اسم الرازي قد ذكر فيه لذلك لا بد من أنه صنف بعد سنة ٣٢٠ هـ وبذلك لا يمكن أن يكون من كتابة العالم العظيم ثابت بن قره^(١٦).

سابعا: كتاب النهاية والكفاية في تركيب العينين وهو لخلف الطولوني وهو طبيب عيون عباسي عاش في مصر ٢٦٤-٣٠١ هـ، وهو كتاب ضخم فقد منذ زمن بعيد .

ثامنا: فردوس الحكمة وهو عنوان موسوعة عظيمة في الطب صنفها علي بن ربن الطبري الطبيب المشهور في بلاط الخلفاء العباسيين ببغداد وتلميذ حنين، وأحد أساتذة الرازي^(١٧).

تاسعا: الحاوي في الطب وهو موسوعة ضخمة تضمنت علم الطب بحذايره من تصنيف أبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣٢٠ هـ، وتحتوي هذه الموسوعة على قسم مطول في أمراض العيون^(١٨).



عاشرا: تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى طبيب العيون النصراني في بغداد صنفه حوالي سنة ٤٠٠ هـ، وهو أحسن وأوفى كتاب في طب العيون في التراث الاسلامي العباسي، ويتضمن سائر ما نقله حنين عن اليونان مع إضافات عملية كثيرة^(١٩).

الحادي عشر: كتاب المنتخب في علاج أمراض العين لعمار بن علي الموصلي في مصر سنة ٤٠٠ هـ وهو كتاب جيد، يحتوي ملاحظات وإشارات مبتكرة في طب العيون. حادي عشر: كتاب تركيب العين وأشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكفرطابي، وهو كتاب مجهول لم يذكر في التصانيف الشهيرة، مؤلفه متطبب عام في بلاد الشام من أهل القرن الخامس الهجري قضى شطراً من عمره في مصر أيام العصر العباسي^(٢٠).

الثاني عشر: كتاب طب العين لجبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتوفى سنة ٣٩٦ هـ ببغداد وهو متطبب نصراني خدم ببغداد كطبيب لخلفاء بني العباس.

الثالث عشر: القانون في الطب لأبي علي الحسين بن سينا المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، وهي موسوعة طبية هائلة لم يسبقها سوى كتاب الحاوي للرازي.

الرابع عشر: كامل الصناعة الطبية أو الكتاب الملكي لعلي بن العباس من مسلمي فارس المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، ويحتوي على قسم خاص بالعيون.

الخامس عشر: كتاب المعالجة البقراطية لأبي الحسن أحمد بن محمد الطبري من مسلمي فارس في القرن الرابع الهجري، وهو كتاب مجهول فيه قسم خاص بطب العيون.

السادس عشر: كتاب التصريف لأبي القاسم خلف بن العباس الزهراوي القرطبي المتوفى سنة ٤٠٤ هـ، فيه قسم خاص مختص بجراحة العين^(٢١).

ومما لا شك فيه ان المؤلفات والمصنفات انفة الذكر من امهات الكتب المعروفة التي وضعت في طب العيون في التراث الاسلامي (مرحلة الدولة العباسية)، والنتاج الطبي وعصر الذروة الذي اضافة اهمية كبرى الى طب العيون اليوناني والغربي. بيد ان طب العيون في التراث الاسلامي قد تطور على ايدي الأطباء المسلمين حتى بات فرعاً اساسياً من فروع الطب الأخرى، وذلك لانتشار أمراض العيون في بلاد الخلافة العباسية الحارة كالعراق والحجاز ومصر وبلاد الشام. ولاهتمام الأطباء المسلمين بدراسة العين شرحوا عيون الحيوانات، مما أتاح لهم فرصة التوصل الى الكثير من الحقائق العلمية التي لم يتوصل اليها الأطباء اليونان في هذا المجال. ومن الاهمية بمكان القول ان مساهمات الاطباء العرب في طب العيون على سبيل المثال لا الحصر أنهم اتبعوا أسلوباً جديداً في تصنيف الأمراض ودراستها وعرضها عن طريق التجربة والملاحظة وكذلك وصفهم لأول مرة في تاريخ طب العيون بعض الصور السريرية كـ (كساد العيون المرضي). الى ذلك فقد عرف اطباء العيون العرب طبيعة بعض الأمراض التي كانت قد عرفت من قبل على أنها ناجمة عن أسباب أخرى. كمعرفتهم للطبيعة الالتهابية للسيل القرني واكتشفوا بعض الأعراض والعلامات العينية الهامة في التشخيص (كورمة القرنية). ووصفوا بعض الطرق الجراحية الجديدة التي ابتكروها، ومنها علي سبيل المثال أسلوب الرازي في جراحة الناسور الدمعي، وأسلوب عماد ابن علي الموصلي في معالجة الساد. كما تعرفوا أيضاً على بعض المظاهر الوظيفية الهامة للعين كحركة العين الحذقة، وعلاقتها بالنور والظلمة، واستخدام بعض الكحالين للتتويم المغناطيسي أثناء علاج المرض. وفي هذا الصدد يذكر عالم الصيدلة والطب المعروف داود الأنطاكي ما مفاده ((يصنع من المغناطيس كحل ومن الحديد كحل آخر وتكحل من شئت من



الحديد وتتكل أنت من المغناطيس فإذا أطلت النظر إليه فإنه ينقاد إليك وقد جربه بن سينا))^(٢٢)

وعلى اساس ما ذكر نورد هنا ابرز اسهامات اطباء العيون في التراث الاسلامي بالعصر العباسي وهم كما يلي :

١- **علي بن عيسى الكحال**: الطبيب هو شرف الدين علي بن عيسى الكحال البغدادي المولد والوفاة ٣٢٩-٤٠٠هـ/٩٤٠-١٠٠٩م. حيث توفي عن عمر زاد عن ثمانين عاماً، واحد من اعظم اطباء العيون في التراث الاسلامي، ويعد المؤسس الأول لطب العيون في العالم كله، كان يعرف في الغرب الأوربي باسم (جيزوهالي) كما ذكر العالم والمستشرق الالماني ماكس ميرهوف. كان مشهوراً بالحذق في صناعة الكحل متميزاً فيها وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها، وكتابه المشهور بـ(تذكرة الكحالين) هو الذي لا بد لكل من يعاني صناعة الكحل أن يحفظه، وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التي قد ألقت في هذا الفن وصار ذلك مستمراً عندهم، وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية وكانت وفاته سنة وأربعمئة، ولعلي بن عيسى من الكتب كتابي مهمين (تذكرة الكحالين) و(ثلاث مقالات) . بيد ان علماء أوربا اهتموا بدراسة مؤلفاته في الكحل(طب العيون) وفي مقدمة هؤلاء العلماء الالمان(ماير هوف، وهبرشبورغ)^(٢٣).

تتلمذ علي بن عيسى على يد المعلم الكبير حنين بن إسحق، ودرس على يديه كتابه(العشر مقالات في العين). وفي ضوء دراسته لهذا الكتاب ولما كتبه حنين نفسه عن العين وتشريحها وامراضها وادويتها وجراحاتها وممارسته العلمية لطب العيون، وضع علي بن عيسى الكحال كتابه الذائع الصيت (تذكرة الكحالين). وقد سجل الكحال في كتابه انف الذكر عدداً من المقالات العلمية في طب العيون سبق بها الأولين وتفوق بها على معاصريه. فالكحال هو اول من استخدام التنويم المغناطيسي والتخدير بالعقاقير أثناء اجرائه لجراحات العيون، ولم يكن هذا الأمر معروف قبله عند احد من اطباء العيون اليونانيين. وهو من اوائل الاطباء المسلمين في العالم، الذين وصفوا التهاب الشريان الصدغي والقحفي. وقد لاحظ الكحال العلاقة بين الشرايين الملتهبة واضطراب الرؤية من جهة، ومرض الشقيقة وارتفاع درجة الحرارة والتهاب العضلة الصدغية من جهة أخرى. وقد يؤدي ذلك الى فقدان البصر^(٢٤). وهو الذي أجرى ولأول مرة جراحة سل شرياني الصدغين الملتهبين ونزلاتهما المزمنة . وقد وصف الكحال كيفية اجراء هذه الجراحة في كتابه(تذكرة الكحالين) وسبق بما قاله في هذه الجراحة الاطباء الاوربيين بـ ٩٠٠ عام. وكذلك ابتكر طرقاً جراحية لأول مرة في التراث الاسلامي الطبي لم يسبقه اليها احد أجرى بهذه الطرق جراحات منها (تجرب الجفن وتثليل الجفن وجرب الجفن والشعيرة واخراج الجسم الغريب من العين واخراج المدة الكامنة خلف قرنية العين) . وللحال مؤلف بارز في تراثنا الاسلامي في طب العيون هو (تذكرة الكحالين) المتكون من مائة فصل مع ذكر مائة وثلاثين مرضاً لمرضى العيون وعلاجاتها المختلفة . بيد ان هذا الكتاب في طب العيون ضل نبعاً فياضاً ينهل منه علماء طب العيون المسلمين في العصور الوسطى واطباء العيون الغربيين في عصر النهضة الأوروبية الحديثة إلى منتصف القرن الثامن عشر^(٢٥). وتجدر الإشارة ان المستشرق الالماني البارز هيرشبرغ قد عد عالمنا علي بن عيسى الكحال مؤسساً لطب العيون العربي. وذلك لابعائه وابداعاته الرائدة في مجال طب العيون بالعصر العباسي، والتي تفوق فيها على كل من سبقه من الأطباء اليونانيين والعرب ممن عاصروه او ظهوروا بعده حتى القرن الثالث عشر الهجري- الثامن عشر



الميلادي. اما الكتاب الاخر لطبيبنا الكحال فقد كان يتألف من ثلاث مقالات كل مقالة مكونة من عدد من الأبواب نورد هنا للضرورة العلمية في سياق بحثنا وكما يأتي^(٢٦):

المقالة الأولى في طب العيون بالتراث الاسلامي : ذكر فيها عالمنا الكحال حد العين وتركيبها وتشريحها وعدد طبقاتها ورطوباتها واعصابها وعضلاتها، ومن اين نبات كل طبقة منها وابتداؤها والى اين انتهاؤها واين مواضعها في العين، وما منفعتها ومن اين يأتي غذاؤها ولماذا أعدت، وفيها ٢١ قسم هي: القسم الأول في حد العين. القسم الثاني في منفعة العين وفعلها. القسم الثالث في طبع العين ومزاجها. القسم الرابع يذكر فيها سبب تكون العين كحلاء. القسم الخامس يذكر فيها سبب تكون العين زرقاء. القسم السادس يذكر فيها طبقات العين. القسم السابع يذكر فيها رطوبات العين وأعصابها وعضلاتها. القسم الثامن يذكر فيها امر الرطوبة الجليدية. القسم التاسع يذكر فيها أمر الرطوبة الزجاجية وأفعالها ومنافعها. القسم العاشر يذكر فيها امر الطبقة الشبكية ومنافعها ومن أين نباتها. القسم الحادي عشر يذكر فيها امر الطبقة المشيمية ومن اين نباتها وما منافعها. القسم الثاني عشر يذكر فيها امر الطبقة الصلبة وما منافعها. القسم الثالث عشر يذكر فيها امر الطبقة العنكبوتية. القسم الرابع عشر يذكر فيها امر الرطوبة البيضية ومنافعها. القسم الخامس عشر يذكر فيها أمر الطبقة العنبية وفعلها. القسم السادس عشر يذكر فيها أمر الطبقة القرنية. الباب السابع عشر يذكر فيها أمر الطبقة الملتحمة. القسم الثامن عشر يذكر فيها عدد عضل العين ورباطاتها وأين موضعها. القسم التاسع عشر يذكر فيها أمر العصب النوري وكيف يكون منشأه وأمر العصب المحرك وكيف يكون منشأه. القسم العشرون يذكر فيها من أين ابتداء الروح النفساني وكيف يكون تولده وكيف يكون به البصر. القسم الحادي والعشرون يذكر فيها امر الاجفان والاشعار ومنافعها^(٢٧).

المقالة الثانية في طب العيون بالتراث الاسلامي: ذكر فيها امراض العين الظاهرة للحس وأسبابها وعلامة كل مرض منها وعلاجاتها، وفيها ٧٣ قسماً هي: القسم الأول في اصول ودستورات يعمل عليها في علاج امراض العين. القسم الثاني في القوانين التي يجب على الطبيب ان يستعملها عند كل استقراغ. القسم الثالث في عدد أمراض الجفن. القسم الرابع في أصناف الجرب وعلاجه. القسم الخامس في البرد وعلاجه. القسم السادس في التحجر وعلاجه. القسم السابع في الالتصاق وعلاجه. الباب الثامن في أنواع الشثرة وعلاجها. القسم التاسع في الشعيرة وعلاجها. القسم العاشر في الشعر الزائد وعلاجه. القسم الحادي عشر في انقلاب الشعر وعلاجه. القسم الثاني عشر في انتشار الهدب وعلاجه. القسم الثالث عشر في بياض الأشعار وانتثار الحواجب وعلاجهما. القسم الرابع عشر في القمل والقمقام والقردان وعلاجها. القسم الخامس عشر في أنواع الوردنج وعلاجه. القسم السادس عشر في السلاق وعلاجه. القسم السابع عشر في الحكة العارضة في الجفن وعلاجها. القسم الثامن عشر في الجسم العارض للجفن وعلاجه. القسم التاسع عشر في غلط الأجفان وعلاجه. القسم العشرون في الدمع العارض في الجفن وعلاجه. القسم الحادي والعشرون في الشرناق وعلاجه. القسم الثاني والعشرون في التوتة العارضة في الجفن وعلاجه. القسم الثالث والعشرون في الكمنة العارضة في الجفن وعلاجها، القسم الرابع والعشرون في الشرى العارض في الجفن وعلاجه. القسم الخامس والعشرون في النملة الحادثة في الجفن وعلاجها. القسم السادس والعشرون في السعفة العارضة في الجفن وعلاجها. القسم السابع والعشرون في التآليل العارضة في الجفن وعلاجها. القسم الثامن والعشرون في الانتفاخ العارض في الجفن وعلاجه. القسم التاسع والعشرون في التآكل والقروح العارضة للجفن وعلاجها. القسم



الثلاثون في السلق العارضة في الجفن وعلاجها . القسم الحادي والثلاثون في استرخاء الجفن وعلاجها. القسم الثاني والثلاثون في موت الدم والخضرة في الجفن وعلاجها. القسم الثالث والثلاثون في عدد أمراض المآق. القسم الرابع والثلاثون في الغرب وعلاجها. القسم الخامس والثلاثون في الغدة وعلاجها. القسم السادس والثلاثون في السيلان وعلاجها. القسم السابع والثلاثون في عدد أمراض الملتحم. القسم الثامن والثلاثون في أنواع الرمد وعلاجها. القسم التاسع والثلاثون في الطرفة وعلاجها. القسم الأربعون في إخراج ما قد وقع في العين وعلاجها. القسم الحادي والأربعون في الظفرة وعلاجها. القسم الثاني والأربعون في الانتفاخ العارض للملتحم وعلاجها. القسم الثالث والأربعون في الجسم العارض للملتحم وعلاجها. القسم الرابع والأربعون في الحكة العارضة للملتحم وعلاجها. القسم الخامس والأربعون في السبل وعلاجها. القسم السادس والأربعون في الودقة وعلاجها. القسم السابع والأربعون في الدمعة وعلاجها. القسم الثامن والأربعون في الدبيلة العارضة للملتحم وعلاجها. القسم التاسع والأربعون في التوتة الحادثة في الملتحم وعلاجها. القسم الخمسون في علاج اللحم الزائد. القسم الحادي والخمسون في تفرق الإتصال العارض للملتحم وعلاجها. القسم الثاني والخمسون في عدد أمراض الحجاب القربي. القسم الثالث والخمسون في أنواع القروح وعلاجها. القسم الرابع والخمسون في بثور القرنية وعلاجها. القسم الخامس والخمسون في الأثر والبياض وعلاجها. القسم السادس والخمسون في صبغ الآثار وزرقة العين. القسم السابع والخمسون في السلخ العارض في القرنية وعلاجها. القسم الثامن والخمسون في الدبيلة العارضة في القرنية وعلاجها. القسم التاسع والخمسون في السرطان العارض في القرنية وعلاجها. القسم الستون في الحفر العارض في القرنية وعلاجها. القسم الحادي والستون في تغيير لون القرنية وعلاجها. القسم الثاني والستون في رطوبة الحجاب القربي وعلاجها. القسم الرابع والستون في كمدة المدة خلف القرنية وعلاجها. القسم الخامس والستون في نتوء القرنية والفرق بين نتوئها وبين البثرة الحادثة فيها وعلاجها. القسم السادس والستون في انحلال الفرد العارض للقرنية وهو انخراقها وعلاجها. القسم السابع والستون في عدد أمراض العنبيية. القسم الثامن والستون في الاتساع العارض للحدقة وعلاجها. القسم التاسع والستون في ضيق الحدقة وعلاجها. القسم السابعون في النتوء العارض في العنبيية وهو الزوال وعلاجها. القسم الحادي والسبعون في انخراق الحدقة وهو انحلال الفرد العارض للعنبيية وعلاجها. القسم الثاني والسبعون في الفرق بين نتوء العنبيية وبين البثر الحادث في القرنية. القسم الثالث والسبعون في الماء وعلاجه وقده^(٢٨).

المقالة الثالثة في طب العيون بالتراث الاسلامي: ذكر فيها عدد علل الأمراض الخفية

عن الحس للعين وأسبابها وعلاماتها وعلاجها ونسخ أدويتها وفي نهاية هذه المقالة يستعرض عالمنا الكحال الأدوية المفردة التي تستخدم في علاج أمراض العين وفق حروف الهجاء. ثم يذكر ١٣٠ مرضاً من أمراض العين مع ذكر علاجها بواسطة ١٤٣ دواء، وهي ٢٧ قسماً هي : القسم الأول في الفرق بين الخيالات التي تكون عن الماء وبين الخيالات التي تكون عن ألم المعدة وبين التي تكون عن ألم الدماغ وعلاج كل واحد منها. القسم الثاني في أمراض البيضية وعلاجها. القسم الثالث في أمراض الرطوبة الجليدية والعنكبوتية وعلاجها. القسم الرابع في أمراض الروح الباصر. القسم الخامس في من يرى من بعيد ولا يرى من قريب ومن يرى ما عظم من الأشياء ولا يرى ما صغر وعلاجها. القسم السادس في من يرى من قريب ولا يرى من بعيد وفي من يرى ما صغر ولا يرى ما كبر وعلاجها. القسم السابع في العشا وهو



الشيكور وهو من يبصر نهراً ولا يبصر ليلاً. القسم الثامن في الجهر وهو الروزكور وهو من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار. القسم التاسع في عدد أمراض الرطوبة الزجاجية. القسم العاشر في أمراض الطبقة الشبكية. القسم الحادي عشر في أمراض العصب النوري. القسم الثاني عشر في الانتشار وعلاجه. القسم الثالث عشر في السدة والضغط والورم التي تعرض في العصب النوري. القسم الرابع عشر في تفرق الاتصال الحادث للعصبة. القسم الخامس عشر في علل العضل الثلاث التي على فم العصبة النورية وعلاجها. القسم السادس عشر في نتوء جملة العين وعلاجه. القسم السابع عشر في هزال العين وعلاجه. الباب الثامن عشر في أمراض الطبقة المشيمية. القسم التاسع عشر في أمراض الطبقة الصلبة. القسم العشرون في أمراض العضل المحرك للعين. القسم الحادي والعشرون في علاج الحول العارض للصبيان. القسم الثاني والعشرون في ضعف البصر وعلاجه. القسم الثالث والعشرون في حفظ صحة العين. القسم الرابع والعشرون في الصداع والشقيقة التابعتين لوجع العين وعلاجهما. القسم الخامس والعشرون في سل شريان الصدغين وكبها. القسم السادس والعشرون في علاج عام للمواد المنحدرة للعين. القسم السابع والعشرون في قوى الادوية المفردة المستعملة في علاج العين^(٢٩).

٢- حنين بن اسحاق: وهو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي ولد في الحيرة سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م وهي مدينة قديمة شهيرة وعاصمة اللخمين في جنوب العراق، فقد سكنوها منذ القرن الثالث الميلادي، وكلفهم الفرس الساسانيون بحراسة الحدود ضد هجمات الروم على بلاد ما بين النهرين السفلى، وهي من أشهر المدن العربية في القرون الثلاثة الأولى قبل الإسلام، وكان العباد يشكلون ثلث السكان فيها، وكانت تسمى حيرة النعمان أو حيرة المنذر واشتهرت بقصري الخورنق والسدير. وانتشرت الأديار في أطرافها ومنها دير هند^(٣٠). يقول ابن القفطي الطبيب الاسلامي الشهير أن والد حنين كان صيدلاناً وكانت الصيدلة حين ذاك تعني صناعة العقاقير من الحشائش والدراية بأموار الطب وفيها شيء من المتاجرة بالنقد واستبداله. نشأ حنين في الحيرة وتأثر بصناعة أبيه فمال الى دراسة الطب وتعلم مبادئ العلوم في الحيرة مسقط رأسه وتمكن من السريانية. ثم درس الفارسية وصناعة الطب في أكاديمية جند يسابور المشهورة في خوزستان في ايران. ثم ان حنيناً تخلص من ركافة لغته المشوبة بألفاظ سريانية، بأن درس لغة الضاد في البصرة حتى برع فيها براعة يشهد بها المؤرخين، معتمداً في دراستها (كتاب العين) للخليل بن احمد الفراهيدي وله الفضل في ادخال كتاب العين الى بغداد^(٣١). وتشير المصادر التي تحدثت عن تراث اطباء العيون في العصر العباسي الى ان حنين كان تلميذاً ليوحنا بن ماسويه وكان طبيباً حسن النظر في التأليف والعلاج ماهراً في صناعة الكحل وقعد في جملة المترجمين لكتب الحكمة واستخرجها إلى السريانية والعربية وكان فصيحاً في اللسان اليوناني وفي اللسان العربي بارعاً شاعراً خطيباً فصيحاً لسناً ونهض من بغداد الى خراسان ودخل البصرة ولزم الخليل بن احمد حتى برع في اللسان العربي وأدخل كتاب العين الى بغداد واختير للترجمة واثمن عليها وكان المتخير له الخليفة العباسي المتوكل على الله وجعل له كتاباً عالمين بالترجمة كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كـ (اصطف بن بسيل وموسى بن خالد الترجماني ويحيى بن هارون)^(٣٢). كذلك خدم حنين بطب العيون المتوكل العباسي وكان يلبس الزنار وتعلم لسان اليونانية بأصله وكان جليلاً في ترجمته وهو الذي أوضح معاني كتب بقراط وجالينوس ولخصها أحسن تلخيص وكشف ما استغلقت منها وله تأليف نافعة بارعة مثقفة وعمد إلى كتب جالينوس فاحتذى حذو الاسكندر بين وصنعها



على سبيل المسألة والجواب وأحسن في ذلك. وقد تميز عالمنا حنين بن إسحق بالنتاج العلمي الزاخر الذي اعتبر من أبرز اطباء العيون العرب وله العديد من المؤلفات منها (٣٣) :

- ١- الكتابات المترجمة: وهي مجموعة من الكتابات التي ترجمها حنين بن إسحق كثيرة ويمكن تتبعها من رسالته الى علي بن يحيى، وهي أكثر من مئة مؤلف ٢- الفهرست. ٣- كتاب في مراتب قراءة كتبه. ٤- كتاب الفرق. ٥- كتاب الصناعة الصغيرة. ٦- كتاب النبض الصغير. ٧- كتاب جالينوس الى أغلوقن. ٨- كتاب في العظام. ٩- كتاب في العضل. ١٠- كتاب في العصب. ١١- كتاب في العروق. ١٢- كتاب الأسطقسات. ١٣- كتاب المزاج. ١٤- كتاب القوى الطبيعية. ١٥- كتاب العلل والأعراض. ١٦- كتاب تعرف على علل الأعضاء الباطنة. ١٧- كتاب النبض الكبير. ١٨- كتاب أصناف الحميات. ١٩- كتاب البحران. ٢٠- كتاب أيام البحران. ٢١- كتاب حيلة البرء. ٢٢- كتاب علاج التشريح. ٢٣- كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في التشريح. ٢٤- كتاب تشريح الأموات. ٢٥- كتاب تشريح الأحياء. ٢٦- كتاب في علم أبقرات بالتشريح. ٢٧- كتاب في آراء أراسطوطاليس بالتشريح. ٢٨- كتاب في تشريح الرحم. ٢٩- كتاب في حركة الصدر والرئة. ٣٠- كتاب في علل النفس. ٣١- كتاب في الصوت في حركة العضل. ٣٢- مقالة في مناقضة الخطأ الذي اعتقد من تمييز البول من الدم. ٣٣- مقالة في الحاجة إلى النبض. ٣٤- مقالة في الحاجة إلى التنفس. ٣٥- مقالة في العروق الضوارب. ٣٦- كتاب في قوى الأدوية المسهلة. ٣٧- كتاب في العادات. ٣٨- كتاب في آراء أبقرات وأفلاطون. ٣٩- كتاب في الحركة المعتاصة. ٤٠- كتاب في آلة الشم. ٤١- كتاب منافع الأعضاء. ٤٢- مقالة في أفضل هيئات البدن. ٤٣- مقالة في خصب البدن. ٤٤- مقالة في سوء المزاج المختلف. ٤٥- كتاب الأدوية المفردة، مقالة في دلائل علل العين. ٤٦- مقالة في أوصاف الأمراض. ٤٧- كتاب الامتلاء. ٤٨- مقالة في الأورام. ٤٩- مقالة من الأسباب البادية. ٥٠- مقالة في الأسباب المتصلة بالأمراض. ٥١- مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج. ٥٢- مقالة في أجزاء الطب. ٥٣- كتاب المنى. ٥٤- مقالة في تولد الجنين. ٥٥- مقالة في المرة السوداء. ٥٦- كتاب أدوار الحميات وتراكيبها. ٥٧- اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير. ٥٨- كتاب في النبض. ٥٩- كتاب في رداء التنفس. ٦٠- كتاب نوادر تقدمه المعروفة. ٦١- اختصار كتاب في حيلة البرء. ٦٢- كتاب المفيد. ٦٣- كتاب البول. ٦٤- مقالة في صفات لصبي يصرع. ٦٥- كتاب قوي الأغذية. ٦٦- كتاب التدبير الملطف. ٦٧- اختصار الكتاب الذي في التدبير الملطف. ٦٨- كتاب الكيموس الجيد والرديء. ٦٩- كتاب في أفكار أرسطوطاليس في مداواة الأمراض. ٧٠- كتاب تدبير الأمراض الحادة على رأي أبقرات. ٧١- كتاب تركيب الأدوية جعله في سبع عشرة مقال. ٧٢- كتاب الأدوية التي يسهل وجودها التي تسمى الموجودة في كل مكان. ٧٣- كتاب الأدوية المقابلة للأدواء. ٧٤- كتاب الترياق إلى مغيلانيوس. ٧٥- كتاب الترياق إلى قيصر. ٧٦- كتاب الحيلة لحفظ الصحة. ٧٧- كتاب إلى أسبولو. ٧٨- كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة. ٧٩- تفسير كتاب عهد أبقرات. ٨٠- تفسير كتاب الفصول لأبقرات. ٨١- تفسير كتاب الكسر لأبقرات. ٨٢- تفسير كتاب رد الخلع لأبقرات. ٨٣- تفسير كتاب تقدمه المعرفة لأبقرات. ٨٤- تفسير كتاب تدبير الأمراض الحادة لأبقرات. ٨٥- تفسير كتاب القروح لأبقرات. ٨٦- تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقرات. ٨٧- تفسير كتاب ابديميا لأبقرات. ٨٨- تفسير كتاب الأخلاط لأبقرات. ٨٩- تفسير كتاب تقدمه الإنذار لأبقرات. ٩٠- تفسير كتاب قاطيطريون لأبقرات. ٩١- تفسير كتاب الهواء والماء والمسكن لأبقرات. ٩٢- تفسير كتاب الغذاء لأبقرات. ٩٣- تفسير كتاب طبيعة الجنين لأبقرات. ٩٤- تفسير كتاب طبيعة الإنسان



لأبقراط ٩٥- كتاب في أن رأي أبقراط من كتاب طبيعة الإنسان. ٩٦-كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً. ٩٧-كتاب في كتب أبقراط الصحيحة وغير الصحيحة. ٩٨- كتاب في التجربة الطبيعية ٩٩- كتاب في الحث على تعلم الطب. ١٠٠-كتاب في جمل التجربة^(٣٤).

والى جانب ما قد ذكر من تراث بن اسحق العلمي والطبي في العصر العباسي فقد ابدع في تأليف كتاب (العشر مقالات في طب العيون) والذي يعتبر باكورة تراث المسلمين في مجال طب العيون حتى قيل أن حنبلاً شرع في تأليف هذا الكتاب في أيام المتوكل وقد جعله رئيس الأطباء ببغداد^(٣٥). بيد ان هذا الكتاب يوجد فيه نسخ ذات اختلاف كثير، بعضها توجد مختصرة موجزة في المعنى الذي هي فيه، والبعض الآخر قد طول فيه وزاد عما يوجبه تأليف الكتاب. والسبب في ذلك أن كل مقالة منه كانت بمفردها من غير التتأم لها مع غيرها، وذلك لأن حنين يقول في المقالة الأخيرة من هذا الكتاب ((اني قد كنت الفت منذ نيف وثلاثين سنة في العين مقالات مفردة، نحوت فيها الى أغراض شتى، سألني تأليفها قوم بعد قوم، قال ثم إن حبيباً سألني أن أجمع له ذلك، وهو تسع مقالات وأجعله كتاباً واحداً وأن أضيف له للتسع مقالات الماضية مقالة أخرى أذكر فيها كتبهم لعل العين))^(٣٦).

وعلى ضوء ذلك نورد هنا عشر مقالات مفردة تامة لأبن اسحاق^(٣٧):

المقالة الأولى: يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها.

المقالة الثانية: يذكر فيها طبيعة الدماغ ومنافعه.

المقالة الثالثة: يذكر فيها العصب الباصر والروح الباصر والبصر.

المقالة الرابعة: يذكر فيها جمل الأشياء التي لا بد منها في حفظ الصحة واختلافها.

المقالة الخامسة: يذكر فيها أسباب الأعراض الكائنة في العين.

المقالة السادسة: في علامات الأمراض التي تحدث في العين.

المقالة السابعة: يذكر فيها قوى جميع الأدوية عامة.

المقالة الثامنة: أجناس الأدوية للعين خاصة وأنواعها.

المقالة التاسعة: يذكر فيها مداواة أمراض العين.

المقالة العاشرة: في الأدوية المركبة الموافقة لعل العين^(٣٨).

٣- **يوحنا بن ماسويه :** ابو زكريا يحيى بن ماسويه الخوزي طبيب عالم ومترجم وصيدلانيا في خرسان ثم عمل طبيباً في بغداد، يعود له الفضل في تطور العديد من العلوم في العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول^(٣٩).

قال عنه ابن النديم في **الفهرست** ((وكان فاضلاً طبيباً مقدماً عند الملوك عالماً مصنفاً خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل))^(٤٠). وله من الكتب كتاب الكمال والتمام كتاب الكامل كتاب الحمام كتاب دفع ضرر الأغذية كتاب الإسهال كتاب علاج الصداع كتاب السدر والدوار كتاب لم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبرة كتاب ماء الشعير كتاب الفصد والحجامة كتاب المرة السوداء كتاب علاج النساء اللاتي لا يحبلن كتاب السواك والسنونات كتاب إصلاح الأدوية المسهلة كتاب الحميات مشجر كتاب القولنج^(٤١).

وقد ولد ابن ماسويه في مدينة خوزستان، ولم تحدد الموسوعات او كتب تاريخ العلوم في التراث الاسلامي عام ميلاد له. انتقل ابن ماسويه مع أبيه الخبير بالصيدلة إلى



مدينة **بغداد** ودرس هناك الطب والصيدلة على يد أبيه والعلماء الآخرين وأتقن اللغات السريانية واليونانية والفارسية كأنه واحد من أبنائها إلى جانب العربية وصار من أطباء قصر الخلافة^(٤٢). وقد خدم من الخلفاء العباسيين كثيراً وقلده الرشيد منصب رئيس لمترجمي الكتب القديمة في بيت الحكمة ببغداد، ثم جعله المأمون رئيساً لبيت الحكمة عام ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م، وفي مدينة بغداد أسس ابن ماسويه أول كلية للطب في العالم الإسلامي، وقد عاش ابن ماسويه عمره كله متنقلاً بين مدينتي **بغداد** و**سامراء**.

وكان ابن ماسويه مهتماً بعلم التشريح ومارسه على الحيوانات، ومن أهمها القروء التي كان يرببها في حديقة قصره ببغداد باعتبارها من الحيوانات القريبة التكوين من الإنسان. ومن كتبه في هذا العلم كتاب (تركيب خلق الإنسان وأجزائه وعدد أعضائه)، وكان يقام في قصره مجلس علم يحضره شيوخ الطب وعلماءه يتشاورون ويتجادلون في المسائل الطبية مما أشاع جواً علمياً في بغداد. ويعد ابن ماسويه أول من تعرف على مرض (السبل القرني) وهو من أمراض العيون، وقد أدرك طبيعته الالتهابية ووصف صورته السريرية، وهو أقدم وصف لطبيعة هذا المرض. كما يعد ابن ماسويه أول من وضع كتاباً عن مرض الجذام (البرص) بعنوان (في الجذام)^(٤٣). ولابن ماسويه كتب عديدة في طب العيون تعتبر باكورة الأعمال الطبية في التراث الإسلامي بالعصر العباسي من أهمها (معرفة الكحالين) وهو أقدم كتاب طبي عربي كتب بأسلوب السؤال والجواب، وقد اختصر فيه كل أمراض العيون إلى زمانه لكي يساعد الطلاب في كلية الطب التي أنشأها عند تقدمهم للامتحان لنيل لقب طبيب عيون^(٤٤). وكتاب ثاني اسمه (دغل العين) وهو بدوره أقدم كتاب تعليمي في طب العيون. ويتميز أسلوب هذا الكتاب بحيوية بارزة، ويعطي أهمية كبيرة إلى عملية استجواب لمرضى. ويعرض ابن ماسويه الأعمال الجراحية عرضاً موجزاً، ويمكننا القول أن الكتاب مختصر يضم سبعة وأربعين فصلاً^(٤٥). وفي الطب النفسي ألف كتاباً عن المايخوليا وأسبابها. وفي الطب النظري وفروعه ألف كتاباً (مختصر في معرفة أجناس الطب). وله كتاب (تركيب الأدوية المسهلة) ويتناول الأدوية المسهلة وأنواعها وإصلاحها وخواص كل دواء منها ومنفعته^(٤٦). وكتاب (خواص مختارة على ترتيب العلل)، وكتاب (جواهر الطبيب المفردة بصفاتها ومعادنها)، وكتاب (ماء الشعير)، وكتاب (خواص الأغذية والبقول والفواكه واللحوم والألبان). وله في علوم الأرض وبخاصة علم الجواهر كتاب (الجواهر وصفاتها وصفات الغواصين عليها والتجار بها)، وقد عدد في هذا الكتاب الجواهر وأنواعها، وبخاصة الماس والياقوت^(٤٧).

قال عنه **ابن أبي أصيبعة** في (عيون الأنباء في طبقات الأطباء): ((كان طبيباً ذكياً فاضلاً خبيراً بصناعة الطب، وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلاً حظياً عند الخلفاء والملوك))^(٤٨). كما وقال إسحاق بن علي الرهاوي في كتاب (أدب الطبيب) عن عيسى بن ماسه الطبيب، قال ((أخبرني أبو زكريا يوحنا بن ماسويه أنه اكتسب من صناعة الطب ألف ألف درهم))^(٤٩). وعاش بعد قوله هذا ثلاث سنين آخر. ومن الجدير بالذكر أن الخليفة العباسي الواثق كان مشغولاً ضيقاً بعالمنا بن ماسويه، فشرب يوماً عنده فسقاه الساقى شرباً غير صاف ولا لذيذ، على ما جرت به العادة، وهذا من عادة السقاة إذا قصر في برهم، فلما شرب القدح الأول قال ((يا أمير المؤمنين، أما المذاقات فقد عرفتها واعتدتها، ومذاقة هذا الشراب فخارجة عن طبع المذاقات كلها، فوجد أمير المؤمنين على السقاة وقال يسقون أطبائي وفي مجلسي مثل هذا الشراب. وأمر لأبن ماسويه، بهذا السبب، وفي ذلك الوقت، بمائة ألف



درهم ودعا بسمانة الخادم، فقال له احمل إليه المال الساعة، فلما كان وقت العصر سأل سمانة هل حمل مال الطبيب أم لا؟ فقال لا، بعد، فقال يحمل إليه مائتا ألف درهم الساعة، فلما صلوا العشاء سأل عن حمل المال فقيل له لم يحمل بعد، فدعا بسمانة وقال احمل إليه ثلاثمائة ألف درهم، فقال سمانة لخازن بيت المال، احملوا مال بن ماسويه وإلا لم يبق في بيت المال شيء، فحمل إليه من ساعته^(٥٠). وقال ابن جليل ((كان يوحنا بن ماسويه مسيحي المذهب سريانياً، قلده الخليفة العباسي الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقره وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون، ووضعه أميناً على الترجمة، وخدم خلفاء بني العباس الرشيد هارون والأمين والمأمون، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل))^(٥١). كما وأضاف ((وكانت ملوك بني هاشم العباسيين لا يتناولون شيئاً من أطعمتهم إلا بحضرته، وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني بالجوارشانات الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء، وفي الصيف بالأشربة الباردة والجوارشانات))^(٥٢). ومما تجدر الإشارة إليه ان ابن النديم البغدادي ذكر عالمنا بن ماسويه بالقول ((إن يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل))^(٥٣). وفي ذات السياق فقد ذكر ابن ابي اصيبعة طبيبنا بن ماسويه قائلاً ((كان مجلس يوحنا بن ماسويه أعمر مجلس كنت أراه بمدينة السلام لمتطبيب أو متكلم أو متفلسف، لأنه كان يجتمع فيه كل صنف من أصناف أهل الأدب، وكان في يوحنا دعاية شديدة، يحضر بعض من يحضر من أجلها، وكان من ضيق الصدر، وشدة الحدة، على أكثر ما كان عليه جبرائيل بن بختيشوع، وكانت الحدة تخرج منه ألفاظاً مضحكة، وكان أطيّب ما يكون مجلسه في وقت نظره في قوارير الماء، وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد بن علي الملقب بأبي القيرطرد، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الملقب بببيض البغل، قد توكنا به بحفظ نوادره وأظهرت له التلمذة في قراءة كتب المنطق عليه، وأظهرنا له التلمذة بقراءتهما كتب جالينوس في الطب عليه))^(٥٤). كما ويضيف ابن ابي اصيبعة في حديثه عن بن ماسويه قائلاً ((فمما حفظت من نوادره في وقت نظره أن امرأة أتته فقالت له إن فلانة وفلانة وفلانة يقرآن عليك السلام، فقال لها أنا بأسماء أهل قسطنطينية وعمورية أعلم مني بأسماء هؤلاء الذين سميتهن، فأظهري بولك حتى أنظر لك فيه))^(٥٥). أما ابن جليل فيذكر عالمنا بن ماسويه قائلاً ((وحفظت عليه أن رجلاً شكى إليه علة كان شفاؤه منها الفصد، فأشار به عليه، فقال لم أعتد الفصد، فقال له ولا أحسب أحداً اعتاده في بطن أمه، وكذلك لم تعتد العلة قبل أن تعتل، وقد حدثت بك فاختر ما شئت من الصبر على ما أحدثت لك الطبيعة من العلة أو اعتياد الفصد لتسلم منها))^(٥٦). ثم يضيف ابن جليل في عالمنا بن ماسويه القول ((وشكى إليه رجل بحضرتي جرباً قد أضرب به فأمره بفصد الأكل من يده اليسرى، فذكر أنه قد فعل، فأمره بشرب المطبوخ، فقال قد فعلت فأمره بشرب الأصمخيقون، فأعلمه أنه قد فعل، فأمره بشرب ماء الجبن أسبوعاً، وشرب مخيض البقر أسبوعين، فأعلمه أنه قد فعل، فقال له لم يبق شيء مما أمر به المتطببون إلا وقد ذكرت أنك فعلته، وبقي شيء مما لم يذكره بقراط ولا جالينوس، وقد رأينا يعمل على التجربة كثيراً، فاستعمله فإني أرجو أن ينجح علاجك إن شاء الله، فسأله ما هو؟ فقال ابتع زوجي قراطيس، وقطعهما رقاعاً صغاراً، واكتب في كل رقعة رحم الله من دعا لمبتلى بالعافية وألق نصفها في المسجد الشرقي بمدينة السلام، والنصف الآخر في المسجد الغربي، وفرقها في المجالس يوم الجمعة، فإني أرجو أن ينفكك الله بالدعاء، إذ لم ينفكك العلاج، ثم قال يوسف وصار إليه، وأنا حاضر، قسيس الكنيسة التي يتقرب فيها يوحنا وقال له قد فسدت علي معدتي، فقال له استعمل



جوارشن الخوزبي، فقال قد فعلت، فقال له يوحنا فاستعمل السقمونيا، قال قد أكلت منه أرطالاً فأمره باستعمال المقداديقون، فقال قد شربت منه جرة، قال له فاستعمل المروسيا، فقال قد فعلت وأكثر، فغضب وقال له إن أردت أن تبرأ فأسلم فإن الإسلام يصلح المعدة^(٥٧). كما قال ابن النديم البغدادي مجدداً ((واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يؤس منه أهله، ومن عادة النصاري إحضار من يؤس منه أهله جماعة من الرهبان والقسيسين والشمامسة يقرؤون حوله، ففعل مثل ذلك بيوحنا، فأفرق والرهبان حوله يقرؤون، فقال لهم يا أولاد الفسق ما تصنعون في بيتي؟ فقالوا له كنا ندعو ربنا في التفضل عليك بالعافية، فقال لهم يوحنا قرص ورد أفضل من صلوات جميع أهل النصرانية منذ كانت إلى يوم القيامة، اخرجوا من منزلي فخرجوا، قال يوسف وشكى، بحضرتي، إلى يوحنا رجل من التجار جرباً به في أيام الشتاء فقال ليست هذه من أيام علاج ما تجد، وإنما علاج ذلك هذا في أيام الربيع؛ فتنكب أكل المعفونات كلها، وطري السمك ومالحه صغار ذلك وكباره، وكل حريق من الأبخار والبقول، وما يخرج من الضرع، فقال له الرجل هذه أشياء لست أعطى صبراً على تركها، فقال له يوحنا فإن كان الأمر على ما ذكرت فأدمن أكلها وحك بدنك، فلو نزل المسيح لك خاصة لما انتفعت بدعائه، لما تصف به نفسك من الشره^(٥٨). ثم استرسل ابن النديم في وصف عالمنا بن ماسويه بالقول ((وعاتبه النصاري على اتخاذ الجواني وقالوا له خالفت ديننا وأنت شماس، فإما إن كنت على سنتنا واقتصرت على امرأة واحدة وكنت شماساً لنا؛ وإما أخرجت نفسك من الشماسية واتخذت ما بدا لك من الجواني فقال إنما أمرنا في موضع واحد أن لا نتخذ امرأتين ولا ثوبين، فمن جعل الجائليق العاض بظر أمه أولى أن يتخذ عشرين ثوباً من يوحنا الشقي في اتخاذ أربع جوار، فقولوا لجائليقكم أن يلزم قانون دينه، حتى نلزمه معه، وإن خالفه خالفناه^(٥٩)). ثم اكمل ابن النديم القول ((وكانت دار الطيفوري في دار الروم من الجانب الشرقي بمدينة السلام لصيقة دار يوحنا بن ماسويه، وكان للطيفوري ابن قد علم الطب علماً حسناً يقال له دانييل، ثم تهرب بعد ذلك؛ فكان يدخل مدينة السلام عند تأدي الخبر إليه بعة والده أو ما أشبه ذلك، وكان ليوحنا طاووس كان يقف على الحائط الذي فيما بين داره ودار الطيفوري، فقدم دانييل مدينة السلام ليلاً في الشهر المعروف بآب، وهو شهر شديد الحر كثير الرمذ، فكان الطاووس كلما اشتد عليه الحر صاح فأنبه دانييل، وهو في ثياب صوف من ثياب الرهبان، فطرده مرات فلم ينفع ذلك فيه، ثم رفع مرزبته فضرب بها رأس الطاووس فوق ميثاً، واستتر الخبر عن يوحنا إلى أن ركب ورجع، فصادف عند منصرفه طاووسه ميثاً على باب داره، فأقبل يقذف بالحدود من قتله، فخرج إليه دانييل فقال لا تشتمن من قتله، فإني أنا قتلتها، ولك علي مكانه عدة طاوويس، فقال له يوحنا بحضرتي ليس يعجبني راهب له سنام وطول ذكر، إلا أنه قال ذلك بفحش، فقال له دانييل وكذلك ليس يعجبني شماس له عدة نساء، واسم رئيسة نسائه قراطيس – وهو اسم رومي لا عربي، ومعنى قراطيس عند الروم القرانة، وليس تكون المرأة قرانة حتى تنكح غير بعلمها – فخلج يوحنا ودخل منزله مفعولاً^(٦٠). أما جمال الدين القفطي فينتد عن بن ماسويه قائلاً ((وحدثني بمصر أحمد بن هارون الشرايبي إن المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق أن يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان كان للواثق في دجلة، ومع الواثق قصبة فيها شص وقد ألقاها في دجلة ليصيد بها السمك، فحرم الصيد، فالتفت إلى يوحنا وكان على يمينه، فقال قم يا مشؤوم عن يميني، فقال له يوحنا يا أمير المؤمنين، لا تتكلم بمحال، يوحنا بن ماسويه الخوزي وأمه رسالة الصقلية المبتاعة بثمانمائة درهم أقبلت به السعادة إلى أن صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم، وحتى غمرته الدنيا



فقال منها ما لم يبلغه أمله، فمن أعظم محال أن يكون هذا مشؤوماً، ولكن، إن أحب أمير المؤمنين أن أخبره بالمشؤوم من هو، أخبرته، فقال ومن هو؟ فقال من ولدته أربع خلفاء ثم ساق الله إليه الخلافة، فترك خلافته وقصورها وبساتينها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط دجلة، لا يأمن عصف الرياح عليه فيغرقه، ثم تشبه بأفقر قوم في الدنيا وشرهم، وهم صيادو السمك^(٦١). ثم يضيف القفطي ((وحدثني أحمد بن هارون أن الواثق قال في هذا ليوحنا وهو على هذه الدكان يا يوحنا ألا أعجبك من خلة؟ قال وما هي؟ قال إن الصياد ليطلب السمك مقدار ساعة، فيصيد من السمكة ما تساوي الدينار أو ما أشبه ذلك، وأنا أقعد مذ غدوة إلى الليل فلا أصيد ما يساوي درهماً، فقال له يوحنا وضح أمير المؤمنين التعجب في غير موضعه، إن رزق الصياد من صيد السمك، فرزقه يأتيه لأنه قوته وقوت عياله؛ ورزق أمير المؤمنين بالخلافة فهو غني عن أن يرزق بشيء من السمك، ولو كان رزقه جعل في الصيد لوافاه رزقه منه مثل ما يوافي الصياد^(٦٢)). أما لبي داود سليمان فيصف شارحاً شخصية بن ماسويه واثره في طب التراث الاسلامي ومعلقاً على ما قد مر عليه ((وحدثني إبراهيم بن علي متطبب أحمد بن طولون، أنه كان في دهليز يوحنا بن ماسويه ينتظر رجوع يوحنا من دار السلطان، فانصرف وقد أسلم في ذلك الوقت عيسى بن إبراهيم بن نوح بن أبي نوح كاتب الفتح بن خاقان، فقمت إليه وجماعة من الرهبان، فقال لنا اخرجوا يا أولاد الزنا من داري واذهبوا أسلموا فقد أسلم المسيح الساعة على يد المتوكل^(٦٣).

ومن الاهمية بمكان القول ان عالمنا ابن ماسويه كطبيب عيون فانه يعد خير دليلاً وشهادة للحضارة الإسلامية وتراثها العلمي الزاخر والتي استوعبت في جنباتها طاقات كل الأطياف التي كانت تحت ظلها، فلم تفرق بين مسلم وغير مسلم، ولم يعرف تاريخها أن جنساً يعلو على جنس، فالعرب والفرس والروم والكرد والترك والأسود والأصفر، كلهم لا فضل لأحد فيهم على أحد، لا عند الله ولا عند الناس الا بالعمل الصالح^(٦٤). وهو ليس دليلاً على هذا فقط، بل ان ارتفاعه في المنزلة ليصبح الطبيب الخاص لخلفاء بني العباس وفي عهد قوتهم وأوج سلطانهم لدليل على أن المناصب في الدولة الإسلامية تؤخذ بالكفاءة وحدها، وهي معروضة لكل من نبغ فاستحقها. فطبيبنا يوحنا بن ماسويه كان فاضلاً مقدماً عند الملوك عالماً مصنفًا وطبيب عيون محترف، وكان نصرانياً سريانياً، ومن كبار أطباء مدينتي جند يسابور وبغداد، عاش فيما بين عامي (١٩٠-٢٤٣هـ)، وتوفي في مدينة سامراء، واشتهر بالذكاء، تتلمذت على يده أعداد كبيرة من أطباء العيون في عصره، وكانت له خبرة جيدة في ترجمة الكتب القيمة^(٦٥). وفي نهاية الحديث عن بن ماسويه نذكر ابرز مؤلفاته والتي عدت تراثاً اسلامياً في عالم الطب في العصر العباسي، فقد وضع يوحنا بن ماسويه العديد من المصنفات والتي كانت بمثابة منبر لمن يريد دراسة الطب من بعده ومن مصنفاته (كتاب البرهان)، وهو في ثلاثين باباً، و(كتاب البصيرة)، و(كتاب الكمال والتمام)، وقد جمع فيه ابن ماسويه معلومات عن رطوبات الفم وأدويتها، وأدوية العين. كذلك فهو أول من وصف (السبل) المرض الذي يظهر بتشكيل أوعية دموية على القرنية، والذي يعود سببه إلى التراخوما. ومن مؤلفاته أيضاً (كتاب الحميات) و(كتاب في الأغذية) و(كتاب في الأشربة) و(كتاب المنجح في الصفات والعلاجات) و(كتاب في الفصد والحجامة) و(كتاب الرجحان) و(كتاب دفع مضار الأغذية) و(كتاب في غير ما شيء مما عجز عنه غيره) و(كتاب السر الكامل) و(كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضرتها) و(كتاب السموم وعلاجها) و(كتاب الديباج) و(كتاب الأزمنة) و(كتاب الطبخ) و(كتاب في الصداع) و(كتاب محنة الطبيب) و(كتاب مجسة



العروق) و (كتاب الصوت والبعة) و(كتاب المرة السوداء) و(كتاب النواذر الطبية) و(كتاب التشريح) وغيرها^(٦٦). وتجدر الإشارة الى ان ابن ماسويه كان قد ذهب الى بيزنطة للحصول على كتب الطب في العيون وحملها معه الى بغداد حيث اشتهر بغزارة انتاجه، ولكن من المفارقات ان ابن ماسويه لم ينل من مؤرخي الطب اهتماما كبيرا، لذلك فان ما روته عنه المصادر قليل للأسف ، وأن انشغاله بالتعليم والتأليف وصحبته للخلفاء، منعتة من أن يعطي الوقت الكافي للممارسة الطبية^(٦٧).

الاحالات

- (١) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص ٤ .
- (٢) علي عبدالله الدفاع ، اعلام العرب والمسلمين في الطب ، ص ١٣ .
- (٣) فؤاد يوسف قرانجي ، المرجع في دراسة حنين بن اسحق ، ص ١٩ .
- (٤) مجموعة مؤلفين ، رواد طب العيون في الحضارة العربية الاسلامية ، ص ٢٢ .
- (٥) شوكت الشاطي ، تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، ص ٥٤ .
- (٦) فرات فائق خطاب ، الكحالة عند العرب ، ص ٣٧ .
- (٧) جاسم صكيان علي ، دراسات في تاريخ العيون والطلائع ، ص ٣٤ .
- (٨) حنين بن اسحق ، كتاب العشر مقالات في العين ، ص ١١ .
- (٩) عبد الجبار عبدالرحمن ، ذخائر التراث العلمي العربي الاسلامي ، ص ١٠٢ .
- (١٠) فرات فائق خطاب ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .
- (١١) رمضان شتن ، فهرس مخطوطات الطب الاسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية ، ص ١٠٩ .
- (١٢) لبي داود سليمان ، طبقات الاطباء والحكماء ، ص ١٣ .
- (١٣) حنين بن اسحق ، كتاب العشر مقالات في العين ، ص ٤٥ .
- (١٤) حنين بن اسحق ، المسائل في الطب ، ص ١٢١ .
- (١٥) احمد عبدالحليم عطية ، جالينوس في الفكر القديم والمعاصر ، ص ١٠٢ .
- (١٦) لبي داود سليمان ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .
- (١٧) ابن ابي اصيبعة، المصدر السابق ، ص ٦٧ .
- (١٨) ابوبكر الرازي ، الحاوي في الطب ، ص ١٢ .
- (١٩) شوكت الشاطي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .
- (٢٠) محمد حسن ال ياسين ، مقدمة كتاب العين في ارجح نصوصها ، ص ١٩ .
- (٢١) المصدر نفسه ، ص ١٢٣ .
- (٢٢) داود الأنطاكي ، عشق الغلمان والحيوان والنبات ، ص ٣٣ .
- (٢٣) نشأت الحمارنة ، تاريخ اطباء العيون العرب ، ص ١٢٣ .
- (٢٤) حنين بن اسحق ، كتاب العشر مقالات في العين ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- (٢٥) عبد الجبار عبدالرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .
- (٢٦) مصطفى بن الهيثم ، بحوثه وكشوفه البصرية ، ص ١١ .
- (٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٣ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥ .
- (٢٩) المصدر نفسه ، ص ١٦-١٧-١٨ .
- (٣٠) جورج شحاته قنوزاتي ، ادوية العين عند حنين بن اسحق ، ص ٢٣ .
- (٣١) جمال الدين القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، ص ١٠٢ .
- (٣٢) نشأت الحمارنة ، تاريخ اطباء العيون العرب ، ص ٩٨ .
- (٣٣) جورج شحاته قنوزاتي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .
- (٣٤) المصدر نفسه ، ص ٥٧-٥٨ .
- (٣٥) عبدالكريم شحادة ، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الاسلامي ، ص ١٢٣ .
- (٣٦) حنين بن اسحق ، كتاب العشر مقالات في العين ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ص ٨٠-٨١ .



- (٣٨) المصدر نفسه ، ص ٨٢-٨٤ .
 - (٣٩) ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، ص ٢٠١ .
 - (٤٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٠٢ .
 - (٤١) جمال الدين القفطي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
 - (٤٢) كمال السامرائي ، مختصر تاريخ الطب العربي ، ص ٦٧ .
 - (٤٣) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
 - (٤٤) محمود عبدالعزيز الزعبي ، المحكم في تاريخ الطب ، ص ٨٩ .
 - (٤٥) كمال السامرائي ، المصدر السابق ، ص ٦٨-٦٩ .
 - (٤٦) ادورد براون ، الطب العربي ، ص ١٦٧ .
 - (٤٧) محمود عبدالعزيز الزعبي ، المصدر السابق ، ص ٩٨ .
 - (٤٨) ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص ١٨٩ .
 - (٤٩) الرهاوي ، ادب الطبيب ، ص ٢١١ .
 - (٥٠) ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .
 - (٥١) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢ .
 - (٥٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣-٢٣٤ .
 - (٥٣) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
 - (٥٤) ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ .
 - (٥٥) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .
 - (٥٦) ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٧ .
 - (٥٧) المصدر نفسه ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .
 - (٥٨) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .
 - (٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٨٣-١٨٤ .
 - (٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٨٥-١٨٦ .
 - (٦١) جمال الدين القفطي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٩ .
 - (٦٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٠-٢١١ .
 - (٦٣) لبي داود سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .
 - (٦٤) لطف الله قاري ، الانجازات العلمية للعرب والمسلمين في القرون المتأخرة ، ص ٦٧ .
 - (٦٥) محمود عبدالعزيز الزعبي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
 - (٦٦) عبدالجبار عبدالرحمن ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .
 - (٦٧) ادورد براون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .
- المصادر والمراجع :**
١. احمد عبدالحليم عطية ، جالينوس في الفكر القديم والمعاصر ، دار قباء للنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
 ٢. ابن ابي اصيبعة ، عيون الانباء في طبقات الاطباء ، ج ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٥٦ .
 ٣. ابن جلجل ، طبقات الاطباء والحكماء ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
 ٤. ابن النديم ، الفهرست ، مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤ .
 ٥. ادورد براون ، الطب العربي ، مؤسسة سجل العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
 ٦. اسحاق بن علي الرهاوي ، ادب الطبيب ، ترجمة و تحقيق كمال السامرائي وميزرن سعيد ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، الرياض ، ١٩٨٥ .
 ٧. ابوبكر الرازي ، الحاوي في الطب ، دائرة المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
 ٨. جاسم صكبان علي ، دراسات في تاريخ العيون والاطباء ، دار الفراهيدي ، بغداد ، ٢٠١١ .
 ٩. جورج شحاته قنوزاتي ، ادوية العين عند حنين بن اسحق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٤ .
 ١٠. جمال الدين القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥ .
 ١١. مصطفى بن الهيثم ، بحوثه وكشوفه البصرية ، القاهرة ، ١٩٤٢ .



١٢. حنين بن اسحق ، المسائل في الطب ، مطبعة دار الجامعات المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
١٣. حنين بن اسحق ، كتاب العشر مقالات في العين ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٢٨ .
١٤. علي عبدالله الدفاع ، اعلام العرب والمسلمين في الطب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٧ .
١٥. عبدالكريم شحادة ، صفحات من تاريخ التراث الطبي العربي الاسلامي ، منظمة الصحة العالمية ، ٢٠٠٥ .
١٦. لطف الله قاري ، الانجازات العلمية للعرب والمسلمين في القرون المتأخرة ، دار الفیصل الثقافية ، الرياض ، ٢٠٠٦ .
١٧. لبي داود سليمان ، طبقات الاطباء والحكماء ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
١٨. محمد حسن ال ياسين ، مقدمة كتاب العين في ارجح نصوصها ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٧ .
١٩. محمود عبدالعزيز الزعبي ، المحكم في تاريخ الطب ، الجزء الثاني ، امواج للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
٢٠. مجموعة مؤلفين ، رواد طب العيون في الحضارة العربية الاسلامية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٢١. رمضان شنين ، فهرس مخطوطات الطب الاسلامي باللغات العربية والتركية والفارسية ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون ، اسطنبول ، ١٩٨٤ .
٢٢. شوكت الشاطي ، تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٥٩ .
٢٣. فؤاد يوسف قزانجي ، المرجع في دراسة حنين بن اسحق ، مطابع ثنيات ، بغداد ، ١٩٨٢ .
٢٤. فرات فائق خطاب ، الكحالة عند العرب ، وزارة الاعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ .
٢٥. كمال السامرائي ، مختصر تاريخ الطب العربي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٦. نشأت الحمارنة ، تاريخ اطباء العيون العرب ، الجزء الاول ، عمان ، ١٩٩١ .
٢٧. نشأت الحمارنة ، تاريخ اطباء العيون العرب ، الجزء الثاني ، عمان ، ١٩٩١ .
٢٨. داود الأنطاكي ، عشق الغلمان والحيوان والنبات ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٨ .